على التي قبلها وقوله اي ما انتفعت تفسير للجملة الأخيرة يعني أن معنى
ما عجبت بالدواء ما انتفعت به ولا حصلت لي فائدة بشربه ويقال
ما عجبت بالشيء اي لم أرض به حكاه ابن الأعرابي وما عجبت بالماء لم أرد
منه وقوله فافهما تكملة أمر بها مخاطبه أن يفهم ما أشار اليه من
التفسيرات والألف كالتي بدل من نون التوكيد الخفيفة اي افهم ما
ذكرت لك وافقهه فاطنة وحصله لما فيه من الفوائد . تنبيهان .
الأول اعترض الشارح على أبي العباس في إدخاله هذا الباب
عمت وعجت وعجبت وعجبت بأن الأصل فيهن فعلت بفتح العين
والكسر والضم عارض لأنه انما حصل بالنقل فقط لتمييز ذوات الواو
من ذوات الياء على ما تقرر في التصريف وأطال في بسط الاعتراض
بما علم هنالك وما قاله في غاية الظهور فلا مزيد عليه فان قلت
قد يتأنس له بأنه راعى الحالة الراهنة واعتد بحركات النقل وان
كانت عارضة كما أجيب به قلت هذا انما يستقيم لو كان الباب
معقودا لفعل المضموم وفعل المكسور لأن ذلك هو الواقع في الحالة
الراهنة والاعتداد به في المكسور دون المضموم بعيد جدا لما فيه
من التحكم المحكوم بنفيه وكأن المجيب غفل عن ذلك فاعتبر حركة
دون أخرى . فان قلت هذا في عاج مسلم وأما عام فهو على
قياس الباب لأن عام عيمة من عجبه أن فيه لغتين فيراد المكسور
ويقويه أمران . أحدهما مجيء المضارع على يعام . الثاني مجيء
الوصف منه على فعلان ولم يسمع فيه غيره وكلاهما انما ينقاس في
فعل المكسور . قلت انما يتأتى ذلك لو أراد أبو العباس وعبارته
التي تصلح أعيم عيمة وأعام أيضا تأبى ذلك كما لا يخفى عمن تأمل
والمراد بالثاني صريح النظم كما مر أن ما عاج بالدواء يصح لازم
للنفي كما يدل عليه ابتداؤها به مقرونا بالنافي وجزم به ابن مالك
في شرحي الكافية والتسهيل . ونقله الأعلم عن النحاة في باب التعجب

والتفضيل



والتفضيل . وربما أنشده أبو علي القالي في نوادره قال أنشدنا
أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
ولم أر شيئا بعد ليلى ألذه ولا مشربا أروى به فأعيج
وكأن أبا العباس وإن روى ذلك عن ابن الأعرابي لم يرض فصاحته
فلذلك ذكره هنا مقرونا بأداة النفي لأنه الأفصح ولم يستعمله
منفيا والكتاب موضوع للفصيح والله أعلم . وقد جاء عيج وأعيج

## باب فعلت وأفعلت باختلاف المعنى

أقول عقد الناظم كأبي العباس رحمهما الله هذه الترجمة لما يقال
ثلاثيا ورباعيا سواء كان الثلاثي على فعل المفتوح وهو جل
الباب أو على فعل المكسور كأذن أو على فعل المضموم كفصح وسواء
كان الرباعي بالهمز وهو جل الباب أولا كأولج ونحوه ففي
التعبير بفعلت وأفعلت نوع من التجوز لإرادة التغليب والله أعلم
قوله عند طلوع الشمس قل قد شرقت حتى تضيء فتقول أشرقت
يقال شرقت الشمس كنصر شرقا وشروقا إذا طلعت أي برزت
وظهرت فشرقت كطلع وزنا ومعنى هذا هو الأفصح وقد يقال
أشرقت رباعيا أيضا كذا أي أضاءت وانتشر شعاعها
على الأرض وقيل أشرقت رباعيا فقط فقوله عند متعلق بقل
وشرقت محكي به وحتى غاية الشروق أي قل شرقت إلى أن تضيء
وينتشر ضوؤها فتقول إذ ذاك أشرقت رباعيا ولا يخفى ما
فيه من الجناس قوله
وقد مشى زيد إلى أن أعيا أي كل ولهوا الأمور بعيا
وقل من الأول قد عييت فأنا معي عند ما مشيت
وقل من الثاني عييت عيا وأنا بالأمر عيي أعيا
عيي وأعيا
يقال أعيا الماشي رباعيا إذا كل في مشيه وأعياه السير
كله لازم متعد ومطلوبه الإعياء بمعنى التعب كما مر وعيي بالأمر